195 - قوله تعالى : { وأنفقوا في سبيل ا } أراد به الجهاد وكل خير هو في سبيل ا ولكن إطلاقه ينصرف إلى الجهاد { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } قيل : الباء في قوله تعالى { بأيديكم } زائدة يريد : ولا تلقوا أيديكم أي أنفسكم { إلى التهلكة } عبر عن النفس بالأيدي كقوله تعالى { بما كسبت أيديكم } (30 - الشورى) أي بما كسبتم وقيل الباء في موضعها وفيه حذف أي لاتلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة أي الهلاك وقيل : التهلكة كل شيء يصير عاقبته إلى الهلاك أي ولا تأخذوا في ذلك وقيل : التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والهلاك مالا يمكن الاحتراز عنه والعرب لا تقول للإنسان ألقى بيده إلا في الشرك واختلفوا في تأويل هذه الآية فقال بعضهم : هذا في البخل وترك الإنفاق يقول { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } بترك الإنفاق في سبيل ا وهو قول حذيفة و الحسن و قتادة و عكرمة و عطاء وقال ابن عباس : في هذه الآية : أنفق في سبيل ا وإن لم يكن لك إلا سهم أو مشقص ولا يقولن أحدكم إني لا أجد شيئا وقال : السدي بها : أنفق في سبيل ا ولو عقالا { ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } ولا تقل : ليس عندي شيء وقال : سعيد بن المسيب و مقاتل بن حيان : لما أمر ا تعالى بالإنفاق قال رجل : أمرنا بالنفقة في سبيل ا ولو انفقنا أموالنا بقينا فقراء فأنزل ا هذه الآية وقال مجاهد فيها : لا يمنعنكم من نفقة في حق خيفة العيلة .

أخبرنا أحمد بن عبد ا الصالحي أخبرنا أحمد بن الحسن الحيري أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني أخبرنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة أخبرنا أبو غسان أخبرنا خالد بن عبد ا الواسطي أخبرنا واصل مولى أبي عيينة عن بشار بن أبي سيف عن الوليد بن عبد الرحمن عن عياض بن غضيف قال : أتينا أبا عبيدة نعوده قال : سمعت رسول ا A يقول : [من أنفق نفقة فاضلة في سبيل ا فبسبعمائة ومن أنفق نفقة على أهله فالحسنة بعشر أمثالها] .

وقال زيد بن أسلم : كان رجال يخرجون في البعوث بغير نفقة فإما أن يقطع بهم وإما أن كانوا عيالا فأمرهم ا تعالى بالإنفاق على أنفسهم في سبيل ا ومن لم يكن عنده شيء ينفقه فلا يخرج بغير نفقة ولا قوت فيلقي بيده إلى التهلكة فالتهلكة : أن يهلك من الجوع والعطش أو بالمشي وقيل : أنزلت الآية في ترك الجهاد قال أبو أيوب الأنصاري : نزلت فينا معشر الأنصار وذلك أن ا تعالى لما أعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا : إنا قد تركنا أهلنا وأموالنا حتى فشا الإسلام ونصر ا نبيه فلو رجعنا إلى أهلينا وأموالنا فأقمنا فيها

فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل ا تعالى { وأنفقوا في سبيل ا ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة } فالتهلكة الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد فما زال أبو أيوب يجاهد في سبيل ا حتى كان آخر غزوة غزاها بقسطنطينية في زمن معاوية فتوفي هناك ودفن في أصل سور القسطنطينية وهم يستسقون به .

وروي عن أبي هريرة Bه قال : قال رسول ا A : [من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق] .

وقال محمد بن سيرين و عبيدة السلماني : الإلقاء إلى التهلكة هو القنوط من رحمة ا تعالى قال أبو قلابة : هو الرجل يصيب الذنب فيقول : قد هلكت ليس لي توبة فييأس من رحمة ا وينهمك في المعاصي فنهاهم ا تعالى عن ذلك قال ا تعالى : { إنه لا ييأس من روح ا إلا القوم الكافرون } (87 - يوسف) .

قوله تعالى : { وأحسنوا } [أي أحسنوا أعمالكم وأخلاقكم وتفضلوا على الفقراء { إن ا يحب المحسنين }]